

مجموع رسائل الشيخ أحمد القطعاني

المُسمى :

سلسلة رسائل أمداد العناية

1

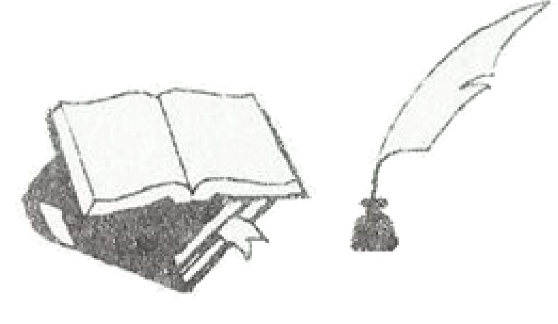
المجموعة الأولي بعنوان

القطب نجم الدين كُبرى

(رسالتان)

الطبعة الأولى

1422هـ -2001م



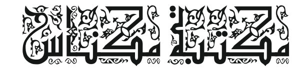
①

سلسلة رسائل أمداد العناية

المجموعة الأولى

القطب نجم الدين كُبرى

الناشر



سلسلة رسائل أمداد العناية

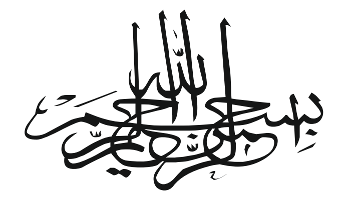
مجموع رسائل الشيخ أحمد القطعاني

* اسم السلسلة: رسائل أمداد العناية
*اسم الكاتب : القطب نجم الدين كبرى

*عدد الصفحات : 35
*مقاس الصفحات: 19x14 سم
* رقم الإيداع : 2001/7482
* الترقيم الدولي
*الناشر :
مكتبة مكناسللنشر والتوزيع
طرابلس - الجماهيرية

الطبعة الأولي
1422هـ - 2001م

مطبعة أبو سامي الحديثة
محاسب / حمدي سامي
ت: 5110125



سلسلة أمداد العناية

المجموعة الأولي : القطب نجم الدين كُبرى

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم :

أحمدك ربي حمد من يعترف بالجميل ويشهد أنك الملك الجليل ويصلي ويسلم ويبارك على من أنزل عليه التنزيل {لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}.

هاتان رسالتان فقط في هذه المجموعة أحداهما وهي الثانية كان قد بعث بها فضيلة الشيخ أحمد القطعاني منذ مدة ونظرا لما تحويه من معلومات تاريخية هامة تُسلط الضوء على ثلة مباركة من أعلام الإسلام الذين كان لهم دورهم الذي لا ينكره إلا جاحد أو مكابر في نشر لإسلام والدفاع عن ديار المسلمين خصوصا في اخراج المغول والتتار من ظلمات الجهل إلى نور الإسلام كما كانت لهم اليد الطولى في تحقيق النصر في عين جالوت سمينا هذه المجموعة باسمها.

(القطب نجم الدين كُبرى)

ننشر هذه الرسائل لتعم الفائدة ولتحصل بركة توثيق مثل هذه الشخصيات وحفظها للأجيال تنهل منها المعاني السامية وتجد فيها القدوة النافعة.

وسنوالي بإذن الله نشر ما اجتمع من رسائل شيخنا في سلسلة تحمل اسم:

مجموع رسائل الشيخ أحمد القطعاني

سلسلة أمداد العناية

ونحاول أن نجمع كل مجموعة رسائل متقاربة المحتوى والموضوع في كتاب واحد نخصه باسم متميز وسنعطي من الآن من عندنا اسماً ورقماً لكل رسالة تُنشر وذلك ابتداء من هاتين الرسالتين المنشورتين في هذا الكتاب اللتين سنستفتح بها هذا العمل الكبير ، وستكون :

المجموعة الأولى بعنوان: القطب نجم الدين كُبرى/ وتحوي رسالتين

المجموعة الثانية بعنوان: المُبين الشاهد/ وتحوي 29 رسالة

المجموعة الثالثة بعنوان: سياحات القلوب/ وتحوي 31 رسالة

ونناشد كل من بحوزته رسالة أو مجموعة رسائل من رسائل شيخنا أحمد القطعاني أن يتكرم بالتعاون معنا مشكورا بمدنا بها لننشرها وتأخذ مكانها في هذا العقد البهي المبارك في مجموعات قادمة إن شاء الله ونتعهد بتقديم كل ضمانات الأمانة العلمية والأدبية والخصوصية التي يطلبونها إن أرادوا حجب أسمائهم أو أي بيانات بعينها في الرسالة حتى تعم الفائدة بهذا

الرصيد العلمي الغزير المنتشر داخل البلاد وخارجها وتحصل بركة التوثيق.

نسأل الله الكريم بحق لا إله إلا الله محمد رسول الله أن يمد في عمر شيخنا وأستاذنا وأن يبارك في أوقاته وأنفاسه وأن يحفظه وآله من كل سوء كان أو يكون آمين آمين آمين

{سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}

الرسالة الأولى

اللقاء بالشيخ مختار السباعي رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا له وشكرا له وتوحيدا له هو له أهل له وصلاة على من هو له وسلاما هو له.

الكريم العزيز سيدي عبد الكريم اعزيز

السلام عليكم ورحمة الله وبركته

سألتني أدام الله سعدك وأنجز وعدك وبارك في عهدك عن لقائي بولي الله العلامة المُربي البركة العارف بالله نبراس الواصلين وقبلة المُسترشدين شيخنا مختار محمود السباعي عطَّر المنعمُ المنان مضجعه بالروح والريحان والخيرات الحسان.

كان ذلك وأيم الحق محض وداد من رب العباد.

ودعني أسرد لك الأمر من بدايته.

بحكم صغر السن وقلة الخبرة وقتها كنت فرحا بمزية أعطيتْ ليَّ على صغر ما دريت بعواقبها الوخيمة إذ كنت أحفظ الأشعار والنصوص وما يدور من كلام وحوارات ومقررات المدرسة وكل كتاب المطالعة المقرر علينا في مدرستنا المدرسة النموذجية الابتدائية المشتركة بحي السكابلي ببنغازي

وغير اسمها بعد إلى مدرسة الكرامة وكانت مديرتنا هي المربية الفاضلة الأبله معيتيقه فرج الفرجاني ونائبتها الأبله عائشة مكحل ومعلمة الحساب أبله رابحه محمد وهناك أبله تبرا وأبله فاتن وغيرهن والفرَّاش سي عمران فرج عريقيب الذي يضرب جرس الحصص ويوزع علينا ساندويتشات الإفطار إذ كانت الدولة توفر لنا وجبة الإفطار والحليب والتمر والصابون والكتب والكراريس والأقلام والحقائب ويمر علينا الطبيب دوريا في المدرسة، نعم هكذا كانت مدارسنا الابتدائية في عصرنا ذاك .

كنت أتظاهر بقراءة المطالعة أو النصوص أو غيرها من الكتاب وأنا في الحقيقة أتلوه على معلمتي من حفظي، وحتى ما يجري بقربي من أحداث وأحاديث أحفظها بمجرد سماعها، ولم أنتبه وقتها إلى أنني كنت ألهو بقنبلة فى شكل لعبة جذابة، إذ لم أفق من غفلتي تلك إلا وأنا أعاني مشكلة مزمنة اسمها عدم النسيان.

حتى الأفلام السينمائية التي كنت أشاهدها أحيانا في السينما إذ كان والدي يسمح لنا بذلك في المناسبات وبعض أيام الجُمع يرسلنا أنا وأخوتي مع ابن عمنا المقيم معنا في المنزل الصدِّيق إدريس كريم أطال الله عمره كنت أعيد قصها لأصدقائي في شارعنا ، بالمناسبة كان ببنغازي 12 دار عرض سينمائى وقتها فى الستِّينات والسبعينات، هى:

هايتى، النَّصر، الاستقلال، 9 أغسطس، الشرق، البيرينيتشى، ركس، الحرِّية، النهضة، النَّجمة، الهلال، ليبيا.

إضافة إلى سينما المركز الثقافى المصرى وسينما المركز الثقافى الأمريكى وسينما المركز الثقافى البريطانى.

فأنا – يا حبيبي - لا أنسى وكثيرا ما أتمنى أن أنسى بكل السبل ولا أجد إلى ذلك سبيلا، ولأن ما أحزنني ونكد عيشي فى هذه الحياة أكثر أضعاف المرات مما أفرحني فإنني أعيش ما مضى عليه ثلاثون أو أربعون عاما ساعة بساعة كأنه حدث بالأمس فقط تعيه ذاكرتى بكل تفاصيله القاسية.

أول مضاعفات كارثة عدم النسيان أنها جعلت مني رجلا يحب بعنف شديد ويكبح دائما نفسه كي لا يكره بعنف أشد، ولأن الله تعالى لطيف بعباده وما أنزل بعبده شيئا إلا حفه باللطف فقد جنبني كثيرا من خيبات الأمل بأن جعلني لا أميل إلى الاختلاط بالناس وتكوين الصدقات والمعارف، وباستثناء أهل الطريق لا أكاد أختلط بأحد إلا لضرورة قصوى أو قضاء مصلحة لا مناص منها، ومع هذا لم أسلم من ضربات موجعة ما فتئت أتلقاها بين الفينة وأخرى.

صبي دون العشرين عاما من عمري بسنوات أسكن مدينة بنغازى وأجمع بين الدراسة فى مدرسة شهداء يناير الثانوية والعمل في اذاعة بنغازي، وذات يوم وأنا فى منزل صديقي على الرملي وهو من أسرة مصراتية عريقة كان يسكن قرب

المجزرة القديمة في توريللي بالصابري أخبرني عن التصوف وزاوية صوفية يتردد عليها رجل مبارك من أولياء الله الصالحين اسمه الشيخ مختار السباعي يقدم من مصراته بين الفينة وأخرى.

قلت : حدثني بالمزيد عنه .

قال : لم أره قط ولا أعرف عنه إلا ما أسمع أما الزاوية فلا تقفل أبوابها في وجه أحد وهم يرحبون بكل من يأتيهم كما أنهم يعلمون الشباب المدايح النبوية والانشادات والابتهالات الدينية.

قلت : أتعرف مكان الزاوية ؟

قال : نعم ،،،

فقلت : إذا هيا بنا.

وبتلك الزاوية رأيت صنفا آخر من الخلق منهم شيخي وأستاذي العلامة سيدي محمد عبد ربه سليمان المجبري الذي أصبحت آتيه يوميا في منزله في دكاكين حميد ببنغازي تلميذا أطلب العلم لزمته متتلمذا على يديه الكريمتين مدة أربع سنين متواصلة بلا انقطاع جزاه الله عني كل خير وكان محبا للشيخ مختار السباعي يذكره ويثني عليه وأخذ الطريقة العيساوية العلية على يديه.

أما شيخ الزاوية سيدي محمد بالرزق فقد كان مرجعا تراثيا موسوعيا في ذاكرته بلا كراسة أو قلم وبذل جهدا معي يعلمني

على مدى أربع سنوات من المدايح والنوبات والإنشاد والابتهالات وأنا أحفظ منه وأصغى لتوجيهاته وألتزم بملاحظاته.

أتشرف بانتسابي لزاوية بالرزق العيساوية بدكاكين حميد التي كنت أتردد عليها وبها أحضر حلق الذكر ومجالس الإنشاد مع مريديها وشيخنا جميعا هو الشيخ مختار محمود السباعي نزوره في مصراته ويزورنا في بنغازي منفردا وأحيانا مع تلامذته المصراتية وفيهم علماء كسيدي الشيخ علي أحمد بيت المال وسيدي الشيخ نوري شويشيوا وأولياء وصلحاء وعابدون وفضلاء وأحيانا يزورنا شقيقه شيخنا بشير رحمهما الله.

دعني أذكر لك مريدي زاوية بالرزق الذين خالطتهم بل مازجتهم قلبا وقالبا طوال صحبتي لهم ما بين 1974م حتى سفري للدراسة في بريطانيا سنة 1978م فقد حركني الشوق إلى حضراتهم يالهم من رجال كلهم طيبة ونقاء وأصالة وصفاء يجلل النور قسماتهم وحياتهم والحب حركاتهم وسكناتهم وجلهم انتقل إلى الرفيق الأعلى الآن في الجنان يارب.

يا قلب إني لا ألومك إنما ** لومي على ذاك الذي أغواكا

بث العبير على الورود وهزها ** فتمايلت ورحيقها أغواكا

سائلا الله ألا أنسى أحدا منهم، هم سادتي:

(1) شيخ الزاوية سيدي محمد محمد بالرزق (2) نقيب الزاوية سيدي محمد عبد ربه سليمان المجبري (3) نقيب الزاوية سيدي حسن يونس الزوي (4) شاوش الزاوية سيدي موسى عبد ربه المجبري (5) شاوش الزاوية سيدي علي محمد الفيتوري (شُهر علي ادجيجه) (6) سيدي عبد الله الدعباجي (شُهر عبد الله الدكم) (7) سيدي محمد محمد الشريف (شُهر احميده الشريف) (8) سيدي فرج مبارك زنين الكاديكي (9) سيدي محمد دومه التاورغي (10) سيدي جمعه محمد عريش الأوجلي (11) سيدي محمد عبد الغني العبار (شُهر محمد اغنيوه) (12) سيدي مفتاح الحنبولي (13) سيدي محمد حسن الزوي (14) سيدي السنوسي عبد ربه المجبري (15) سيدي مختار المهدي ضانا (16) أقلهم شانا ومكانا الفقير إلى الله أحمد القطعاني وتعمدت أن أزج باسمي بينهم رجاء أن تغمرني بركتهم (17) سيدي بن عيسى محمد بالرزق (18) سيدي أحمد محمد عبد ربه (19) سيدي أحمد الوفي (20) سيدي عبد الله مسعود بو اصبع (21) سيدي إبراهيم محمد طلوبه (22) سيدي عبد الحكيم مبارك العقيلي (23) سيدي رجب بن سعود (24) سيدي رمضان مسعود الفرجاني (25) سيدي عادل فرج مبارك زنين الكاديكي (26) سيدي عبد القادر صالح السنوسي الفزاني (27) سيدي علي الجارد حسن البرعصي (28) سيدي علي سعيد العكب (29) سيدي سعد التاورغي (30) سيدي حسين مفتاح كركاره.

وربما يكون الترتيب الذي أثبتُه متعمدا هو بحسب أقدميتهم في الزاوية بحسب اجتهادي والله أعلم.

رأيت شيخنا مختار أول مرة فوجدته رجلا كبير السن ناحل العود جدا قليل شعر الوجه ناصعه واهن القوى يحادث قليلا من الرجال كانوا ملتفين حوله، ورحب رضي الله عنه بالصبي الذي جلس يسمع منه الذي هو أنا وانتهى الدرس وخرجنا وسألني بعض الحاضرين مستوضحا عن بعض ما قال الشيخ فأعدت عليهم كل ما قاله من لحظة دخولي حتى خروجنا، فقالوا: حاول ألا تغيب عنا كي تساعدنا على الاستذكار .

من يوم أن رأيته أنزل الله تعالى حبه في قلبي واستشرت والدي في الأخذ عنه فشجعني فتوكلت على الله تعالى وصحبته وفق المصطلح المعروف عن القوم بالصحبة والاقتداء ولم أفارقه من يومها قط حتى انتقل إلى جوار ربه الكريم فجر يوم الجمعة 1990/8/31م ودفن في مصراته رحمه الله بعد أن أخذتُ عنه الطريقة سنة 1980م ثم كتب لي بالإجازة فيها سنة 1982م ، ثم أخذ عنه أبي الحاج سالم كريم أيضا وذلك يوم الجمعة 30 شوال 1402هـ - 1982/8/20م.

ولأن الشيخ لم يكن يحب أن يسجل عنه أحد شريطا لأسباب كانت توجب ذلك وقتها فقد كان قدري أن أشتغل جهاز تسجيل بشري أحفظ كل ما قاله لأعيده على المحبين فيقيدونه عني .

لا تستغرب لأن هذا النشاط كان أيام الصبا والشباب والذاكرة في أوجها وليس الآن وقد كلّت عيناي ووهن جسدي وأبيض شعري وطمعت جيوش النسيان في حصوني تغزوها كلما شاءت فلا تلقى على أسوارها مقاومة تُذكر.

وسألتني فتح الله بصيرتك ونقى سريرتك وعطّر سيرتك وسدد شيرتك عمن لقيتُ من الأولياء والصلحاء، فأقول:

كما لا يكون المُكلف بين شريعتين لا يكون المريد بين شيخين فأنا ما أخذت الطريقة عن أحد إلا شيخنا مختار محمود السباعي أنار الله مرقده وأعلى في جنة الفردوس فرقده وهي الطريقة العيساوية المنسوبة لسيدي ولي الله العارف بالله أستاذ الأساتيذ قطب المعارف الشيخ محمد بن عيسى رضي الله عنه.

ولكنني التقيت بأعداد كثيرة ممن أعتقد أنهم أولياء الله الصالحين وحظيت بحبهم ورؤيتهم ومجالستهم وبركتهم ودعائهم ونفعني - وأسأل الله أن ينفعك بما نفعني – مقام التسليم الذي لزمته مُتشبثا وتأدبت به مُتلبثا وكان لي دائما باب نجاح وفلاح فأنا منهجي التسليم حسنُ الظنِ لا أعترض على أحد وأحفظ قلبي ولساني عن الخوض فيما لا أعلمه .

بعض من لقينا من الأولياء:

إضافة إلى من ذكرتهم في أثباتي وبعض كتبي من جلة العلماء والمُسندين والمُحدثين ممن التقيناه وأجازنا وأخذنا عنه أذكر لك

أيضا توثيقا وتبركا من تحضرني اسماؤهم ممن لقيت حتى الآن سادة وسيدات ممن أعتقد أنهم من أولياء الله الصالحين ولو تقصيتُ وقتا أطول لذكرتُ لك أضعاف أضعافهم والله سبحانه أدرى بحقيقة خلقه ، فبعضهم زرته في بلده وبعضهم التقيته خارجها .

من خارج ليبيا:

نقدمهم على غيرهم لكونهم يبتدئون بسكان بلد الله الحرام.

(1) سيدي محمد علوي المالكي – مكة المكرمة (2) شقيقه سيدي عباس علوي المالكي – مكة المكرمة (3) سيدي عبد الرازق محجوب - الفيوم بمصر (4) سيدي عبد الرحيم بن عبد الله المريد – دبي (5) سيدي الأفغاني - دبي (6) سيدي المفتي أحمد كفتارو - دمشق (7) سيدي الهاشمي محمد بن الحاج الهاشمي - مكناس (8) سيدي بن فرج – تونس (9) سيدي محمد إسماعيل الليثي النمر – طنطا (10) سيدي د. أحمد عمرو هاشم – القاهرة (11) سيدي محمد زكي الدين إبراهيم – القاهرة (12) سيدي أحمد الخليفي – طنجه (13) سيدي محمد الزروالي - المغرب (14) سيدي الموسيقار عطيه شراراه – القاهرة (15) سيدي د.محمد عبد الرب النظاري – اليمن (16) سيدي أحمد عطيه إبراهيم الشواذفي - القاهرة (17) سيدي أ.د.محمود العواطلي الرفاعي – عمان الأردن (18) سيدي محمد الوسيلة الفكي – السودان (19) سيدي

عايش رجا الحويان – عمان الأردن (20) سيدي ماء العينين – الساقية الحمراء (21) سيدي سيد طاهر مولانا جمل الليل – جزر القمر (22) سيدي الحاج عبد الحق – بريطانيا (23) سيدي أحمد التجاني - المغرب (24) سيدي عبد الغني صالح الجعفري – القاهرة (25) سيدي الحبيب عمر الكاف ـ الهند (26) سيدي حمد البهالي – المغرب (27) سيدي محمد علاء الدين أبو العزايم - القاهرة (28) سيدي صبغة الله مجددي – افغانستان (29) سيدي إبراهيم صالح الحسيني – نيجيريا (30) سيدي مصطفى سيسي – السنغال (31) سيدي مُنتقى بن أحمد مُنتقى – السنغال (32) سيدي شعيب تكيه القادري – آسيا (33) سيدي م.ب.محمد جوسي – سيريلانكا (34) سيدي عبد السلام الغرميني – فاس (35) سيدتي عبله محمد الكحلاوي – القاهرة (36) سيدي ي.عقوب إبراهيم – النيجر (37) سيدي أحمد إدريس الإدريسي – السودان (38) سيدي معتز المرزوقي – القاهرة (39) سيدي الطاهر اللهيوي – المغرب (40) سيدي أحمد مبارك – اندونيسيا (41) سيدي صبري كوتشي – البانيا (42) سيدي محمد العاقب السوسي – مالي (43) سيدي محمد نور العالم – السويد (44) سيدي عبد الجبار ثابت – افغانستان (45) سيدي محمد البرزنجي – كردستان العراق (46) سيدي محمد لطفي دوغان – تركيا (47) سيدي محمد عثمان صالح – السودان (48) سيدي الأمين عثمان – ارتيريا (49) سيدي عمر الرافعي البصري

– كوناكري (50) سيدي أحمد التجاني الكنعاني – موريتانيا (51) سيدي مصطفى باكير – السنغال (52) سيدي محي الدين محمد البشير كونتي – أنجاسان (53) سيدي محمد طه صابونجي – لبنان (54) سيدي محمد أشرف – سيريلانكا (55) سيدي محمد الأمين إنياس – السنغال (56) سيدي أحمد النذير إنياس – السنغال (57) سيدي مصطفى عبد الرحمن – الجابون (58) سيدي الحاج إبراهيم سوربا جابي – السنغال (59) سيدي حسين رجب كاكوزا – أوغندا (60) سيدي مجاهد – ماليزيا (61) سيدي عبد المجيد الصغير – المغرب (62) سيدي محمد حضاره – لبنان (63) سيدي إسماعيل ديم – السنغال (64) سيدي محمد إبراهيم عبد الباعث الكتاني (65) سيدي أحمد جابر جبران – اليمن (66) سيدي محمد علي الصابوني - حلب (67) سيدي عيسى عبد الله المانع - دبي.

ومن داخل ليبيا

اجابيا: (68) سيدي محمد حمدو محمد (69) سيدي أحمد بن إدريس السنوسي.

مسلاته : (70) سيدي فرج سالم جليد.

بنينا : (71) سيدي محمد الزرقاني (72) سيدي حمد فرنين.

تاورغا : (73) سيدي سعد قليوان

درنه: (74) والدي سيدي سالم كريم القطعاني (75) سيدي عبد الجليل الفزاني (76) سيدي علي الصادق بوجلدين (77) سيدتي خيريه حمد عبد العاطي (78) سيدتي زكية القرقني (79) سيدتي آلبا جيوفاني (80) سيدتي تراكي ابريك الشاعري (81) سيدتي منى إبراهيم طرفايه (82) سيدي يوسف الحبوش (83) سيدي سعد محمد بوفارس (84) سيدي منصور امحمد الطشاني (85) سيدي محمد إبراهيم اغفير (86) سيدي عبد الحميد إبراهيم اغفير (87) سيدي عبد المالك بن علي الدرسي (88) سيدي منصور هبيل (89) سيدي مسعود علي زايد (90) سيدي عبد الرحمن الحمر (91) سيدي محمد مكي حسان (92) سيدي المبروك الجربي (93) سيدي مراجع الشويهدي (94) سيدي إبراهيم الفرجاني { بوشوشه} (95) سيدي حلّ ريقك (96) سيدي الناجي علي الناجي بو شرتيله (97) سيدي عبد اللطيف شاهين (98) سيدي صالح بن علي الدرسي (99) سيدي بعو الهرام (100) سيدي علي عبد الشفيع الخرم (101) سيدي عبد السلام الباز (102) سيدي صالح محمود العوكلي (103) سيدي عبد الرحمن المؤدب (104) سيدي خليل ساسي (105) سيدي فرج شخير (106) سيدي احميده القديري (107) سيدي جبريل الزروق (108) سيدي رافع إسماعيل (109) سيدي عبد الحميد العكر (110) سيدي منصور مفتاح المقصبي (111) سيدي علي نقو عبد العاطي (112) سيدي فرج

المحجوب الحصادي (113) سيدي محمود عطيه الديباني (114) سيدي موسى اللطيف الحصادي (115) سيدي محمد عبد القادر الغناي (116) سيدي عبد العزيز استيته (117) سيدي بشير ظافر المدني (118) سيدي عبد الحميد الدعداع.

بنغازي: (119) ملك ليبيا سيدي إدريس السنوسي (120) سيدي الزبير بن أحمد الشريف السنوسي (121) سيدي عبد الحميد الخشيِّن (122) سيدي بوحمَّير (123) سيدي حسن يونس الزوي (124) سيدتي محظية (125) سيدتي ليبيا كوشت (126) سيدتي خويدم الله (127) سيدي عبد السلام بن مفتاح الفيتوري (128) سيدي مفتاح عبد الواحد بن إسماعيل الدرناوي (129) سيدي فرج حمي الأوجلي (130) سيدي محمود بن ناصر (131) سيدي سعد بن حريز (132) سيدي منصور العمامي (133) سيدي محمد صالح سويري (134) سيدي عبدو عبيد (135) سيدي محمد محمد بالرزق (136) سيدي فرج الفيتوري (137) سيدي محمد عبد ربه سليمان المجبري (138) سيدي سعد بوبا (139) سيدي الحبيب بن شتوان (140) سيدي عبد القادر صالح الفزاني (141) سيدي محمد باقو (142) سيدي محمد بن عمر المختار (143) سيدي عنبره (144) سيدي عمران راشد سعد القطعاني (145) سيدي نعمان العربي السنوسي (146) سيدي محمد عبد الله حرويس (147) سيدي حمد الزواوي (148) سيدي يوسف مرسي (149) سيدي محمود دهيميش.

طبرق : (150) سيدي راقي كريم القطعاني (151) سيدي إدريس كريم القطعاني (152) سيدي محمد بوخويره (153) سيدي حلولو (154) سيدي عاشور الساطور (155) سيدي الوافي إدريس الأمين الخايبي المنفي.

زليتن: (156) سيدي عمران بن كريم (157) سيدي عبد السلام اشميله (158) سيدي حمد بالا.

مصراته: (159) سيدي محمد الحاج عمر المحجوبي (160) سيدي حادوكه الشحومي (161) سيدي سالم القوز.

طرابلس: (162) سيدي محمد الصادق بيوض (163) سيدي سالم ضرغام (164) سيدي محمد اصباكه (165) سيدي أبو بكر الشريف (166) سيدي عبد الوهاب التركي (167) سيدي سالم المقيد الورفلي (168) سيدي عبد القادر منصور التومي الورفللي (169) سيدي محمد بو حجر (170) سيدي محمد القبايلي (171) سيدي صالح عبد الله الأسطى الجهاني (172) سيدي محمد المرغني ارحومه (173) سيدي إبراهيم زكي بانون (174) سيدي محمد نور الدين بريون (175) سيدي طلحة.

البيضاء: (176) سيدي حمد اخبيطه (177) سيدي عيسى أحمد.

سبها: (178) سيدي السالم بن عبد السلام الأسمر الحضيري (179) سيدي الطيب بن محمود الحضيري (180) سيدي السنوسي بن عثمان الحضيري (181) سيدي البخاري بن أحمد الحضيري (182) سيدي عبد المجيد بن مختار الحضيري (183) سيدي محمد بن حامد السعيد الحضيري (184) سيدي عبد الرحمن العياط البوسيفي (185) سيدي مصطفى بن أحمد التركي (186) سيدي الزروق أيوب المقرحي..

سمنو: (187) سيدي أحمد بن محمد الكيلاني

براك: (188) سيدي الصادق بن حسن الشريف (189) سيدي أحمد بن محمد بن أحمد كره (190) سيدي السنوسي علي الشريف.

الفجيج بوادي الاجال : (191) سيدي محمد بو صلاح بن علي البخاري.

تساوه : (192) سيدي عبد الله الزوردي

مرزق : (193) سيدي حماد صالح (194) سيدي هاشم بن محمد أحمد بن يحمد (195) سيدي احميده بن سالم بن محمد الراشد.

قرضة الشاطئ : (196) سيدي الهادي الأزهري الهادي الحسناوي.

آقار الشاطئ : (197) سيدي امبيا بوقيله البوسيفي (198) سيدي عبد الوهاب بن محمد التهامي (199) سيدي محمد طاهر بن محمد التهامي.

الجغبوب: (200) سيدي نصيب الشاعري.

كمبوت: (201) سيدي بو شوال حمد القطعاني

غات : (202) سيدي المهدي با علي.

هذا ما يحضرني الآن، والسلام

محبكم أحمد القطعاني

درنه 2001/9/25م

الرسالة الثانية

القطب نجم الدين كبرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا إله إلا هو والصلاة والسلام على من لم يُختم الأنبياء إلا به هو ورضي الله بعد فائق السلام على آله وأصحابه وأتباعه عنكم.

المدد المدد المدد

ابننا المحبوب القريب الفالح الصالح.

السلام عليكم ورحمة الله

كنت أنا العبد العاجز القاصر كاتب هذه السطور في ضيافة ساداتنا وأكابرنا وتيجان رؤوسنا أهل تيجي، وما أهل تيجي إلا كوكبة لاذت بالجناب العيساوي الكريم فأفاض عليهم ما هم له أهل وجمعوا بين طيب الأصل وطيب الفعل.

أقول: كنت في ضيافة الأحباب هناك ثم خرجنا في جولة على الأقدام وجلسنا على رمال نقية جميلة نتجاذب أطراف الحديث فساقني حسن استماعهم واجتهادهم في تحصيل علوم أهل الله تعالى إلى الحديث عن السيد السند ولي الله القطب نجم الدين كُبرى.

فكان أن تشوفت قلوبهم إلى توثيق ما أسمعهم الله بنا عنه وشاشت أبصارهم لذلك، فوعدت شيخنا وأستاذنا السيد امحمد عثمان نقيب الفقراء أن أكتب لحضرته عنه.

بيد أن كثرة العمل وتوارد الأحباب على خويدمكم كاتب هذه السطور إضافة لأثقال المنارة لم تُعطني الفرصة لذلك، تالله أيها المبارك أكاد أذوب خجلا كلما رأيت السيد امحمد عثمان ولم ألبِ رغبته.

حتى كان اليوم ...

وما فتئ السادة الاخوان وقد تناهى إلى اسماعهم الكريمة نبأ هذه الشخصية العظيمة يذكرون مناقبها أمامي رغبة في التحدث عنها بتفصيل أكثر ولم أفعل.

حتى كان اليوم...

كذلك فإنني أيها السيد لا أخفي عليك أخاف إن لم أفعل أن يغيب تاريخ هذه الشخصية العظيمة إن لم تُدون وتوثق على صفحات تقيها ضر الجهل وآفات النسيان، خصوصا في عصرنا المادي حيث لم يعُد الاهتمام إلا بالأموال وسبل جمعها والعقارات والرياش وأصبحت القدوة ممثلة في من اقتنى السيارات الفارهة أو سكن المباني الزاهية، ولا هذا تالله بالذي يكون قط.

فالقدوة الحسنة هي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال عز من قائل: { لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا}، ولا زالت القدوة في رجال الله فهم الورثة له قال صلى الله عليه وآله وسلم فيما أخرجه مسلم والترمذي وأبو داوود وابن ماجة { إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ}.

حتى كان اليوم ...

لكل ما مر أدون لحضرتكم هذه السطور عن سيدنا ومولانا القطب نجم الدين كُبرى.

إضافة لرغبة عندي في أن تحتفظوا بهذه الرسالة، ولكأني أرى هذه السطور باقية جيلا بعد جيل فيعلم اللاحق ما كان عليه السابق.

فإذا ما كنت أنا أحمد القطعاني العاجز القاصر المسكين الخائف المرتمي على باب عفو الله لا أحيد عنه المتوسل إلى مولاي سبحانه برسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأحبابه من خلقه قد واراني تراب ثقيل وصرت في ظلمة قبر عميق بلا صاحب ولا أنيس ولا رفيق أحوج ما أكون لدعاء بظهر الغيب ينفعني ويخفف عني ما بي وجدته عندهم.

اللهم يا مولاي ارحم أذل عبيدك وأكثرهم تقصيرا وذنوبا وإفراطا في المعاصي وتفريطا وما ذلك إلا أنا لا سواي.

يارب يارب يارب

كيف العمل وقد شخص بصري واصفرَّ لوني ومُددت على قطعة خشب أُقَلب وتكشف عورتي وتظهر جثتي ولا أقوى على رمش جفن أو طرفة عين.

يارب يارب يارب

أنا المسيء فكن لي أنا المذنب فاغفر لي أنا عبد السوء فخذ بيدي.

آسف يا بني فقد سال القلم رغما عني....

وأحسب أنني أدخلت على قلبك الجزع فاعذرني ولنعد إلى ما نحن فيه.

من هو القطب نجم الدين كبرى؟

القطب نجم الدين كُبرى هو الاسم المعروف للشيخ أحمد بن عمر بن محمد الخوارزمي الخيوقي، بيد أنه اشتهر كما قلنا باسم القطب نجم الدين كُبرى.

وهو من الرجال الذين جمعوا بين الظاهر والباطن وبين الشريعة والحقيقة، ومن رجال الحديث الشريف دراية ورواية على وجه الخصوص، وقد أسس طريقة صوفية في أثناء حياته العامرة وأخذ عنه المئات وانتفع به خلق لا يُحصون.

وهو كما مرَّ بك من أهل خوارزم أي فارسي الأصل.

ويُلقب بلقب {ولي تراش} وهي كلمة فارسية تعني صانع الأولياء، ولقب بهذا لسببين :

أولهما / لكثرة من تخرج على يديه الكريمتين من الأولياء حتى قال الشيخ الخوانساري عنه: لقد تخرج على يديه معظم الأولياء .أ.هـ.

ثانيهما / إنه كان إذا نظر إلى شخص وهو في حالة الوجد والانجذاب يصير من الأولياء

كنيته :

ويُكنى بأبي الجَنَّاب، والذي كناه بهذا هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال الشيخ القطب نجم الدين كُبرى:

كنت بالإسكندرية أسمع الأحاديث فغبتُ فرأيتُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو قاعد معي ثاني اثنين، ثُم ألهمت حينئذ أن أسأله عن كنيتي، فقلت:

يا رسول الله كنيني أبو الجناب أم أبو الجَنَّاب؟

وكانت نفسي مائلة أن يقول أبو الجناب بالتخفيف.

فقال : لا بل أبو الجَنَّاب.

لقبه :

أما لقب كُبرى، وما أدراك ما لقب كُبرى فقد ذكر الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء مجلد 22 ص 111 ما نصه:

سمعت أبا العلاء الفرضي يقول: إنما هو نجم الكُبراء ثم خُفف وغُير فقيل نجم الدين الكُبرى .

مولده

ولد القطب نجم الدين كُبرى في بلدة خيوق في بلاد كازخستان المسلمة التي كانت ضمن الإتحاد السوفيتي وذلك سنة 540هـ.

وبعد أن شب قليلا اشتغل بطلب الحديث الشريف ودرس أيضا الفقه والتفسير.

ثم قدم إلى الأهواز بإيران بحثا عن شيخ يأخذ عنه التصوف فوقع على الشيخ إسماعيل القصري فأخذ عنه وخدمه وصحبه زمانا، بيد أنه خطر بباله يوما أنه يعلم من علوم الله أكثر مما يعلمه شيخه وأرقى منه حالا، فكاشفه الشيخ بما يدور في خاطره، وقال له :

اذهب لزيارة الشيخ عمار بن ياسر البدليسي وخدمته.

ففعل ولزمه لمدة طويلة واجتهد في خدمته حتى كرر ما سبق له فعله وخطر على باله مرة أخرى أن علومه أكثر من علوم الشيخ بكثير، فكاشفه الشيخ البدليسي وأمره بالسفر عقوبة له إلى الشيخ روزبهان الفارسي، وقال له: لا يؤدبك إلا لطمة منه على قفاك.

وكان الشيخ روز بهان يقيم بمصر فأتاه فوجده يتوضأ بماء قليل، فقال في نفسه: وكأن الشيخ روز بهان لا يدري بأي مقدار من الماء يكون الوضوء، فكاشفه الشيخ بما دار في خلده وألقى عليه ببقية الماء.

يقول القطب نجم الدين كُبرى: فغشي عليَّ وأخذتني رقدة فرأيت كأن القيامة قد قامت ويُسحب الناس إلى جهنم إلا من كان له تعلق بشيخ كان جالسا هناك على كثيب فادعيتُ أنا أيضا التعلق به واستخلصت من أيدي الزبانية وصعدت إلى الكثيب فلما رآني الشيخ لطم على قفاي حتى أكببتُ على وجهي، وقال : لا تنكر على أهل الحق بعد هذا.

فانتبهت بذلك من رقدتي فإذا أنا بموضعي وقد فرغ الشيخ روزبهان من صلاته فلطم على قفاي كما كنت رأيتها في المنام، وقال لي: لا تنكر على أهل الحق بعد ذلك.

فأقام الشيخ القطب نجم الدين كُبرى بمصر حيث لزم الشيخ روزبهان، ثم أمره شيخه أن يعود للشيخ عمار بن ياسر البدليسي فقد تم المراد.

فارتحل إلى الإسكندرية أولا حيث تلقى الحديث الشريف عن الشيخ أبي الطاهر السِلفي الأصفهاني ثم في احدى قرى مصر ثم كربلاء وبغداد ودمشق ثم بدليس حيث لزم الشيخ عمار بن ياسر.

ثم إلى بلاده خيوق بخوارزم حيث لزمها حتى وفاته.

سند الشيخ القطب نجم الدين كُبرى الصوفي:

أخذ القطب نجم الدين كُبرى، عن الشيخ إسماعيل القصري، عن الشيخ محمد بن مالكيل، عن الشيخ داود الخادم، عن الشيخ أبي القاسم بن رمضان بن إدريس، عن الشيخ أبي يعقوب الطبري، عن الشيخ عمرو بن عثمان المكي، عن الشيخ أبي يعقوب النهرجوري، عن الشيخ عبد الواحد بن زيد، عن الشيخ كميل بن زياد، عن أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، عن سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

وفاة الشيخ القطب نجم الدين كبرى:

رحمه الله ،،، من دون الدخول في تفاصيل تاريخية لا حاجة لها :

فإن جينكيز خان بسبب حماقات وانتهاكات وغدر السلطان محمد خوارزمشاه سلطان خوارزم قاد جيشا من المغول خرج على رأسه بنفسه للانتقام لمقتل بعض رعيته المسلمين والتغرير بهم ونقض ما توجبه مبادئ النبل وحسن الجوار.

فاستولى جينكيز خان على بُخارى ثم سمرقند ثم خوارزم ثم استطاع اجتياح كل ديار المسلمين في آسيا الشرقية ، وقدم إلى مدينة الشيخ القطب نجم الدين كُبرى فنصح المريدون الشيخ بالرحيل فأبى وأمر جلهم بمغادرة المدينة إلى أماكن بينها لكل

واحد منهم وأمر مريده سيف الدين الباخرزي بالتوجه إلى بُخارى.

وبقي القطب نجم الدين في البلدة ونادى في بقي من أصحابه معه، قائلا : الصلاة جامعة.

ثم قال: قوموا نقاتل في سبيل الله ودخل بيته ولبس خرقة شيخه وحمل على العدو فرماهم بالحجارة ورموه بالنبل فأصابه سهم في صدره فنزعه ورمى به نحو السماء وفار الدم وهو يقول:

إن أردت فاقتلني بالوصال أو بالفراق.

ثم استشهد ودفن ببلدته وذلك سنة 618هـ.

ولعلك تذكر ما تحدثنا به عن حساب الجُمَّل في بعض مجالسنا النورانية حيث ذكرنا كل حرف من حروف الهجاء وما يقابله من أرقام الأعداد ، فلو أخذت كلمة حقيقة وحولتها إلى أعداد حصلت على الآتي:

ح = 8 ، ق = 100 ، ي = 10 ، ق = 100 ، ـة = 400
المجموع هو : 618 وهي عين السنة التي توفي فيها القطب نجم الدين كُبرى.

وربما كان في هذا بعض الفوائد لمن يعرفه ويعرفها.

<u>الشيخ الباخرزي :</u>

وفي الحقيقة بالرغم من كثرة من أخذ عن القطب نجم الدين كُبرى ومنزلة معظمهم العلمية والصوفية إلا أن الشيخ سيف الدين الباخرزي يُعد أكبرهم إن لم يكن أهمهم.

وقد ذكرنا أن شيخه القطب نجم الدين كُبرى أمره بالذهاب إلى بُخارى قبل دخول المغول، فذهب إليها وكانت قد أحرقها المغول وما بها أحد فسكنها فعاد إليها الناس واجتمعوا حوله.

وهذه أول فائدة تظهر من أمر شيخه له بالسُكنى فيها، إذ عمرت على يديه مجددا.

ثم قدم الوزير المغولي (يلواج) إلى بُخارى لجباية الأموال من أهلها فدخل على الشيخ الباخرزي وأعظمه ووضع بين يديه ألف دينار ذهبا فما التفت الشيخ إليها.

وكان هناك أحد قادة المغول ويدعى (بايقوا) وهو رجل ظالم سفاك قتل أهل ترمذ جميعا ثم ألحق بهم الدواب ثم ألحق بهم الطيور فعلم بأمر الباخرزي فبعث سرية من جنده له فأحضروه له مقيدا أسيرا، فلما قرب من سمرقند مات (بايقوا) وأُطلق سراح الشيخ وأسلم على يديه جماعة من التتار.

ثم عُرف الشيخ بين التتار باسم (ألغ شيخي) أي الشيخ الكبير، ثم حدثت المعجزة وبعث بركة خان بن توشي بن جنكيز خان للشيخ رسولا يأخذ له العهد بالإسلام.

وكان لإسلام بركة خان هذا أثرا عظيما وأخذ بركة خان الطريقة عن الشيخ الباخرزي ولحق به أخوه (باتوا) ثم قدم بركة خان وأخوه (باتوا) وجماعة من أمراء التتار إلى الشيخ وخرجوا في جماعة كبيرة من بلغار إلى حَنْد إلى أترار إلى بُخارى وكانت الثلوج تهطل بغزارة فأبقاهم الشيخ في الخارج طوال تلك الليلة الشاتية فباتوا يصلون ويدعون ويذكرون وفي الصباح أدخلهم فقبَّل بركة خان ومن معه رِجل الشيخ ثم صلوا ركعتين.

وأخذ من لم يأخذ منهم الطريقة بعد عنه وخرجوا وهم يتلون الأوراد والأحزاب من عنده.

وكان لبركة خان ستون زوجة فأمره باتخاذ أربع وفراق الباقيات ففعل ثم أظهر الإسلام واستقدم العلماء لتعليم الناس أمور دينهم وأرسل إلى ابن عمه وصهره هولاكو القائد الأعلى لجيوش التتار – حيث كانت أخت هولاكو زوجة بركة خان وقد أسلمت هي أيضا معه – يأمره أن يرفع يده عن ممالك الإسلام ورقاب المسلمين.

فلما ذبح هولاكو الخليفة المستعصم العباسي ببغداد رفع بركة خان راية الجهاد ضده وبعث حفيده (توغاي) على رأس جيش لجِب إلى شمال جبال القوقاز حيث جيوش هولاكو الجرارة فأنزل بهم هزيمة ساحقة ثم قطع الامدادات عن جيش هولاكو.

فنهضت جيوش هولاكو راجعة القهقرى إلى بركة خان وتركت مؤخرة الجيش بديار العرب وهي التي انتصر عليها الظاهر بيبرس في عين جالوت.

وطُمس دور بركة خان والشيخ الباخرزي وقبلهم جميعا دور القطب نجم الدين كُبرى في هذه المجاهدات والحروب.

فإنني إذ أقول أن الوزير (يلواج) أسلم وكان بعد ذلك الجبروت والطغيان قد أخذ الطريقة على الشيخ الباخرزي وحياء من أفعاله السابقة وخجلا مما كان عليه كان إذا أتى الشيخ في بُخارى يُقبل الأعتاب أعتاب المنزل الذي يسكنه الشيخ الباخرزي ولا يدخل حتى يؤذن له وأسلم والده أيضا وكان يفعل الشيء نفسه.

وأخذ عنه أيضا القائد المغولي الكبير (منكو قان).

وللشيخ الباخرزي كتاب واحد اسماه {وقائع الخلوة} تحدث فيه عما عاناه في الخلوات التي أدخله إليها شيخه القطب نجم الدين كُبرى رحمه الله.

وتوفي رحمة الله عليه في 20 ذي القعدة 659هـ.

هذه عُجالة كنت أود التوسع فيها بيد أن الظروف لم تسمح، وأحببتُ أن لا تفوتني سانحة بعث هذه السطور إليكم قبل أن تاخذني الأعمال والتزامات عن تدوينها، سلامنا إلى كافة الأحباب جميعا.

من عندنا الجميع يبلغكم أحر السلام والتحية ويسألكم الدعاء .... والسلام.

أرجو إبلاغ الأحباب أن أول أيام شهر ربيع الأول سيكون 1998/6/25م وسيوافق يوم خميس إن شاء الله تعالى.

وتدخل يوم 1998/6/26م فيروسات الرشح والانفلونزا بقوة فعليكم الحذر ولا بأس من شرب الماء بكثرة لها كعلاج.

درنه 10 صفر 1419هـ.
الجمـــــعة 1998/6/5م.

محبكم أحمد القطعاني